جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار
كلية العلوم الإسلامية

السنة الحادية عشر، المجلد الحادي عشر، العدد الخامس والأربعون

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق في بغداد (١٢٣٥) سنة ٢٠٠٩م

مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية

مجلة علمية فصلية محكمة

محرم ١٤٤٢هـ

أيلول ٢٠٢٠م

ISSN (Print): 2071-6028
ISSN (Online): 2706-8722

١. تهدف مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية إلى نشرِ البحوث الإنسانية العلمية الأصيلة والمتميزة.

٢. تُصدر المجلة أربعة أعداد في السنةِ، وتُنشر البحوث باللّغةِ العربيةِ.

٣. تقوّم البحوث من قبل خبيرين اثنين في التخصص العلمي الدقيق لموضوع البحث وفي حال اختلاف هما في التقييم فترسل إلى محكم ثالث ، كما يقوم البحث من قبل خبير لغوي.

١. يشترط في البحثِ أن لا يكون قد نُشِرَ أو قُبِلَ للنشرِ في أيّ مجلةٍ أُخرى.

٢. إنّ ملاحظات المحكمين ترسل كاملة للباحث، ولا ينشر البحث إلا بالأخذ بملاحظات المحكمين، وأن يكون الإرسال والتخاطب إلكترونيا لا ورقيا، وكذا التصويب

اللغوي يرسل للخبير اللغوي، ويتم تصويب البحث من قبل أستاذ من أصحاب التخصص باللغة، إلكترونيا .

٣. يشترط أن تكون البحوث في اختصاصات (العلوم الإسلامية في جميع فروعها، والعلوم الأُخرى المُتعلّقة بالعلومِ الشرعيةِ) .

٤. يشترط في البحث المقدم إلى مجلتنا فحصه على برنامج (turnitin) على أن لا تزيد نسبة الاستلال في البحث عن ٢٠% على وفق التعليمات النافذة.

٥. على الباحثِ أو الباحثين إرسال ثلاث نسخ مطبوعة من البحثِ، ويطالب الباحث بنسخة مطبوعة جديدة وبقرصٍ مدمجٍ للبحثِ بعد قبولهِ للنشرِ وتقييمه من قبل الخبراء .

٦. يطالب الباحث بملخص تعريفي للبحث باللّغتين العربية والإنجليزية، على أن لا يزيد على (٢٠٠) كلمة مصادق عليهِ من قبل المركز الاستشاري للترجمة في كلية التربية/ جامعة الأنبار، مع قرصٍ مدمجٍ بذلك.

٧. يطبع البحث بالحاسوب وبمسافات منفردة وعلى وجه واحد على ألّا يزيد على (٣٠) سطراً في الصفحة الواحدة .

٨. لا تنشر البحوث إلّا بعد دفع أجور النشر والتقويم من قبل الباحثين .

٩. أجور النشر، كالآتي:

أ- يؤخذ من الباحثين الذين يحملون لقب (أستاذ) مبلغ قدرهُ: (٧٥,٠٠٠) ألف دينارٍ عراقي للخمس والعشرين صفحة الأولى ما عدا أجور الخبراء .

ب- يؤخذ من الباحثين الذين يحملون لقب (أستاذ مساعد) مبلغ قدرهُ: (٦٠,٠٠٠) ألف دينارٍ عراقي للخمس والعشرين صفحة الأولى ما عدا أجور الخبراء .

ت- يؤخذ من الباحثين الذين يحملون لقب (مدرس فما دونه) مبلغ قدرهُ: (٥٠,٠٠٠) ألف دينارٍ عراقي للخمس والعشرين صفحة الأولى ما عدا أجور الخبراء .

ث- يُضاف مبلغ قدرهُ: (٢٥٠٠) ألفان وخمسمائة دينار عراقي عن كلِّ صفحةٍ زائدةٍ على الخمس والعشرين صفحة الأولى.

ج- يضاف مبلغ قدرهُ: (٣٠,٠٠٠) ألف دينارٍ عراقي، عن أجور الخبراء (للبحوث الشرعية والعلوم المتصلة بها) .

ح- يتم استلام مبلغ مقدّم يودع في المجلة قدره: (١٢٥,٠٠٠) ألف دينارٍ عراقي كتأمينات، من كلِّ باحثٍ (من ضمنها أجور الخبراء المُشار لها في أعلاه)، ويتم احتساب التكاليف النهائية للنشر بعد نشر البحث في المجلة.

خ- في حالة سحب البحث من قِبَل الباحث بعد ارسال البحث إلى الخبراء، يُعاد المبلغ الذي تم استلامهُ من الباحثِ ويخصم منهُ أجور الخبراء فقط.

د- يزود الباحث بمستلة من بحثِهِ.

ذ- يتحمل الباحث المسؤولية القانونية الكاملة في حالة الاعتداء على الحقوق الفكرية للآخرين.

الشروط الفنية

١٠. البحوث المنشورة لا تمثل رأي المجلة، وإنّما تمثل رأي أصحابها فقط.

١١. لا تعاد مسودات البحوث إلى أصحابها سواء أنشر البحث أم لم ينشر.

١٢. إعداد الصفحة: أعلى وأسفل (٢) سم يميناً ويساراً (٢)سم حجم الورقة (B5) يكتب البحث على وجهٍ واحدٍ (صفحة) من الورقة وترقم الصفحات.

١٣. تكتب الحروف العربية بالخط (Simplified Arabic) .

١٤. يكتب على الصفحة الأولى فقط من البحث عبارة (مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية)أعلى يمين الصفحة ، ويكون تحتها خط من يمين إلى يسار الصفحة (١٢ اسود عريض) .

١٥. يكون عنوان البحث الرئيس بالحجم (١٨) اسود عريض وسط الصفحة.

١٦. تكتب أسماء الباحثين وعناوينهم بالحجم (١٧) اسود عريض وسط الصفحة

١٧. يكون تسلسل الكتابة للبحث على النحو الآتي: عنوان البحث الرئيس، أسماء الباحثين وعنواناتهم، ملخص البحث باللغتين العربية والإنكليزية، المقدمة، المباحث أو المطالب، الخاتمة، ثم قائمة المصادر والمراجع.

١٨. تكتب العنوانات الأولية: (المقدمة ،المباحث أو المطالب ،الخاتمة ،الهوامش، المصادر) بالحجم (١٦) أسود عريض وسط الصفحة.

١٩. تكتب العنوانات الثانوية بالحجم (١٥) اسود عريض يمين الصفحة.

٢٠. يكتب متن البحث بالحجم (١٤) مع ضبط الصفحة وتترك مسافة بادئة (١سم) للسطر الأول فقط لكل فقرة من المتن.

٢١. توضع الهوامش في نفس الصفحة مع متن البحث ويكون حجم الخط (١٢) ويكون رقم الهامش بين قوسين على الشكل التالي (١) ويكون ترقيم الهوامش لكل صفحة على حدة.

٢٢. يكون ترتيب المصادر بحسب الحروف العربية ويكون ترقيمها تلقائياً باستخدام التنسيق الذي يكون فيه الرقم مع نقطة فقط.

٢٣. يوضع بين كل فقرة وأخرى مسافة (١٠ سم) (عنوان البحث الرئيس ،أسماء الباحثين وعنواناتهم) .

١. للأفراد والجامعات والدوائر الأخرى داخل العراق (٥٠,٠٠٠) خمسون ألف دينار عراقي.

٢. للأفراد والجامعات والمنظمات والشركات خارج العراق (٦٠ $) دولاراً أو ما يعادله بالدينار العراقي بحسب سعر صرف البنك المركزي العراقي.

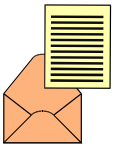

توجه المراسلات إلى

العنوان الآتي:

جمهورية العراق- محافظة الأنبار- جامعة الأنبار/ كلية العلوم الإسلامية/ الرمادي

مدير التحرير: أ.م. د. **تكليف لطيف رزج**

Email : Islamic_anbcoll@univ_anbar.org

الموقع الإلكتروني الجامعي

www. univ_anbar.org

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور
فراس يحيى عبد الجليل

مدير التحرير
الأستاذ المساعد الدكتور
تكليف لطيف رزج

أعضاء
هيئة التحرير

١. أ.د. عبد الرحمن حمدي شافي
٢. أ.د. إبراهيم رجب عبدالله
٣. أ.د. صهيب عباس عودة
٤. أ.د. إدريس عسكر حسن
٥. أ.د. صادق خلف أيوب
٦. أ.د. عبدالله محمد الفلاحي
٧. أ.د. أحمد طوران أرسلان
٨. أ.د. عبد الراضي محمد عبدالمحسن

المحتويات

ت	البحث	الباحث	بحث في	الصفحة
١	التّأثيل لحاكميّة التّنزيل بين المقروء والمرسوم	الأستاذ المساعد الدكتورة ولاء بنت عبد الرحمن البرادعي	قراءات	١ ـ ٤٠
٢	لفظة (يُكتَب حديثه ولا يُحتجُّ به) عند أبي حاتم الرازي (٢٧٧هـ) دراسة نقدية	السيدة منال نبيل أحمد أ.م.د علي محمد مهيدي	حديث	٤١ـ٧٢
٣	الرواة الذين وصفهم إسحاق بن راهويه بالكذب والوضع في الحديث دراسة مقارنة	م.د.محمد محيسن حمدان	حديث	٧٣ـ١٢٠
٤	أحاديث عدم دخول الطاعون إلى المدينة دراسة حديثية موضوعية	م.د. سعد صبار صالح	حديث	١٢١ـ١٥٦
٥	فقه التحكيم في المذهب الحنبلي	الأستاذ المشارك الدكتور عبد المجيد بن محمد السبيل	فقه	١٥٧ـ٢٠٠
٦	ترجيحات البيهقي في كتابه الخلافيات في باب ما يفسد الصلاة دراسة فقهية مقارنة	السيدة سمر عبد العزيز رجب أ.م.د. عبد مخلف جواد	فقه	٢٠١ـ٢٤٦
٧	التبعية في الاقتصاد الإسلامي آثارها وعلاجها	م.د. محمد يوسف محمد م.م. بكر محمود علو السيدة شفاء رضا عبدالرزاق	اقتصاد إسلامي	٢٤٧ـ٢٨٤
٨	المسالك النقلية في تقرير الخصائص الإلهية	الأستاذ المشارك الدكتور سلطان بن عبد الرحمن العميري	عقيدة	٢٨٥ـ٣١٦
٩	تلخيص التجريد لعمدة المريد شرح جوهرة التوحيد للإمام إبراهيم اللقاني من اللوحة (٢٩٥) إلى اللوحة (٢٩٨) دراسة وتحقيق	م٠م .عامر عبدالعزيز علي أ.م.د. محمد سلمان داود	عقيدة	٣١٧ـ٣٦٠
١٠	تقليد بعض المسلمين لعادات الغرب وموقف الشريعة منها	م.د. فراس فاضل فرحان	عقيدة	٣٦١ـ٣٩٦
١١	الحكم بالديمقراطية من المنظور الشرعي	م.م.: يوسف الحاج بكار أ.م.د. سعدان بن مان م.د.شاهدرا بنت عبد الخليل	فكر	٣٩٧ـ٤٢٦

البحث رقم (٤)

أحاديث عدم دخول الطاعون إلى المدينة دراسة حديثية موضوعية

المدرس الدكتور
سعد صبار صالح
مديرية الوقف السني
alfrajy867@gmail.com

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ملخص باللغة العربية

م.د. سعد صبار صالح

شاءت إرادة الله تبارك وتعالى في العباد أن ينتشر بينهم في نهاية عام ٢٠١٩ م وباء خطير ومرض فتاك أسماه العلماء كوفيد ١٩ واشتهر لدى الناس باسم كورونا وكان من شأن هذا المرض الفتاك أن أصاب أعدادا غير قليلة من الناس في أكثر بلدان العالم. وكان من قدر الله تعالى أن دخل الوباء الى مكة والمدينة وأصاب ساكنيها كما دخل في بلدان العالم الأخرى وهنا ظهرت نابتة من أعداء الإسلام وخصومه بل وعن بعض جهلة المسلمين واشاعوا بين الناس من خلال بعض القنوات الفضائية أو وسائل التواصل الاجتماعي أو على مواقع الشبكة العالمية الإنترنيت، وأذاعوا أن وباء كورونا أظهر بما لا يقبل الشك كذب بعض الأحاديث النبوية التي نصت على أن الطاعون لا يدخل مكة والمدينة، وكنت مستغربا من صنيع هؤلاء المدعين وكيف أنهم استعجلوا الطعن قبل التمعن في التفكير وبذل الوسع لبيان السقيم من الصحيح بل هالني العجب وانتابتني الدهشة لقوم عالجوا أخطاء تفكيرهم وهوى قلوبهم واحقاد صدورهم بوهم ظنوه حقا وخيال حسبوه واقعا، ولما رأيت الامر بهذه الخطورة رأيت من الواجب علي أن اتناول الأحاديث الدالة على عدم دخول الطاعون المدينة دراسة حديثية موضوعية وبيان المراد منها وتجليتها بأوضح عبارة مستدلا على ذلك بأقوال علماء الدين المحققين ومعتمدا على آراء الأطباء المُعاصرين. وهنا تكمن أهمية البحث. وجعلت هذا البحث بعد التوكل على الله تعالى في مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة. أما المقدمة فذكرت فيها سبب البحث وأهميته والمنهج الذي اتبعته في البحث، وأما المطلب الأول فذكرت فيه أحاديث الباب وتخريجها وبيان رواتها ودراسة أسانيدها والحكم عليها. وأما المطلب الثاني فقد جعلته في بيان معنى الطاعون والوباء لغة واصطلاحا وذكر الفرق بينهما، وأما المطلب الثالث: عدم ظهور الطاعون في المدينة تاريخيا، من مبعث الرسول صلى الله عليه إلى يومنا هذا مصداقا لحديثه عليه الصلاة والسلام ثم جاءت الخاتمة حيث بينت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج.

الكلمات المفتاحية : أحاديث ، الطاعون، المدينة

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

HADITHS THAT THE PLAGUE DID NOT ENTER MEDINA AN OBJECTIVE MODERN STUDY

Dr. Saad S. Saleh

Summar:

The will of God aimighty wanted the people to spread amang them at theend of the year 2019 A.D. a serious pandemic and a deadly disease that scientists called as covid – 19 and it was known to people in the name of corona and this deadly disease affected a large number of people in most countries of the world and it was Gods destiny almighty that the epidemic entered mecca and Almadina and affectad their inhabitants as it entered in other countries of the world, here aspite emerged from the enemies of Islam and its opponents and euen from some ignorawt muslims, They spread among the people througl some satellite channels or social media or on the websites of the world wide web end broadcast that the corona epidemic revealed with no doubt that some prophehic sayings which stated that the plague does not enter mecca and madina are untrue. The researcher is surprised from the sayings of these claimants and how they rushed to appeal before relying an thinking and exerting the effort to know the lie and the truth. I am surprised by people who dealt with the errors of their thinking and their hearts and the grudges of their chests. It was an illusion that they really thought and imagination they considered reality. when I saw the matter with this grauity, I took a decision to study this hadith wlich indicates that the plague does not enter Almadina by adopting modern analytical study to state what is meant by it and clarify it most clearty referring to the statements and inuestigations of religious scholars besides the opinions of contemporary doctors. Here lies the imeortance of the research which wnsists of the introduction and three sections and a conclusion. As for the introduction? I mentioned the aim of this research and its importance and the approach followed. In the first section I haue mentioned the hadiths of this topic and their narration loy their narrators. Also the study of the foundations and judgements on them are given. The second section explains ling uistically the meaning of the plague and pandemic. It also studies them idiomatically and the difference between them is giuen. concerning the third section, it concentrates on the fact that the plague his torically has not appeared in almadina from the period the prophet (peace and blessing be upon him) settled in it up to the present time in agreement with the hadith of the prophet. The most important results arriued at in this research haue been given in the conclusion. I have written this research with pure intention, so what was right is from God and what was wrong is mine since I am a human being who sins and does right things. our last prayer is that praise be to God , lord of the worlds.

Key words: hadiths, plague, city

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد:

فقد شاءت إرادة الله تبارك وتعالى في العباد أن ينتشر بينهم في نهاية عام ٢٠١٩ م وباء خطير ومرض فتاك أسماه العلماء كوفيد ١٩ واشتهر لدى الناس باسم كورونا وكان من شأن هذا المرض الفتاك أن أصاب أعدادا غير قليلة من الناس في أكثر بلدان العالم وأدى الى وفاة بعضهم حتى شاع الهلع والذعر خوفا منه وقام الأطباء بواجب تحذير الناس من خطورته ونصحهم بكيفية الوقاية منه كونه من الامراض الوبائية المعدية التي تنتشر بسرعة غريبة.

وكان من قدر الله تعالى أن دخل الوباء الى مكة والمدينة وأصاب ساكنيها كما دخل في بلدان العالم الأخرى وهنا ظهرت نابتة من أعداء الإسلام وخصومه بله عن بعض جهلة المسلمين واشاعوا بين الناس من خلال بعض القنوات الفضائية أو وسائل التواصل الاجتماعي أو على مواقع الشبكة العالمية الانترنيت واذاعوا أن وباء كورونا اظهر بما لا يقبل الشك كذب بعض الأحاديث النبوية التي نصت على أن الطاعون لا يدخل مكة والمدينة وصار هؤلاء القوم فرقا ثلاثة، الأولى نسبت الكذب إلى رسول الله صلى الله وسلم حاشاه وهؤلاء فريق من العلمانيين أو اللادينين أو المنتسبين إلى دين آخر غير دين الإسلام والثانية نسبوا الكذب إلى الرواة من الصحابة رضي الله عنهم وخصوا أبا هريرة رضي الله عنه كونه راوي الحديث الوحيد كما زعموا والثالثة كرروا ما قاله من قبلهم بان أصحاب الصحيحين البخاري ومسلم يروون أحاديث مختلقة مكذوبة يرفضها العقل ولا يصدقها الواقع وتكذبها مجريات الأحداث ودعوا إلى ضرورة غربلة هذين الكتابين ونفي ما فيها من اختلاق وافتراء على حد زعمهم.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ولعل بعض من لا يمتلك علما بالحديث وشروحه والسنة وبيانها قد اغتر بهذه الدعوات وساوره الشك وتحركت في قلبه الريبة فصار يبحث عن جواب لدى علماء الإسلام ومفكريه حول صحة هذه الادعاءات وصدقها.

وكنت مستغربا من صنيع هؤلاء المدعين وكيف أنهم استعجلوا الطعن قبل التمعن في التفكير وبذل الوسع لبيان السقيم من الصحيح بل هالني العجب وانتابتني الدهشة لقوم عالجوا أخطاء تفكيرهم وهوى قلوبهم وأحقاد صدورهم بوهم ظنوه حقا وخيال حسبوه واقعا فشمروا لنشره بين الناس ظنا منهم أنهم وجدوا في ذلك مبتغاهم فرأى أول الثلاثة أن فيه حجة على عدم صدق نبي الإسلام فكان الأمر مدخلا لتكذيب مقام النبوة. ورأى ثانيهم أن فيه دليلا على فشو الكذب بين الأصحاب وان القول بعدالتهم نوع من السذاجة غير المقبولة ورأى ثالثهم في ذلك برهانا على وجوب ترك كثير من الأحاديث النبوية المروية ولو كان في الصحيحين فكان مدخلا لرد السنة بحجة أن في القران ما يغني عن الحديث والأثر.

ولما رأيت الأمر بهذه الخطورة رأيت من الواجب علي أن أتناول الأحاديث الدالة على عدم دخول الطاعون المدينة دراسة حديثية موضوعية وبيان المراد منها وتجليتها بأوضح عبارة مستدلاً على ذلك بأقوال علماء الدين المحققين ومعتمدا على آراء الأطباء المُعاصرين وهنا تكمن أهمية البحث، وأما المنهج الذي اتبعته في البحث هو دراسة أولية لمجمل الأحاديث الواردة في هذا الموضوع، فإذا كان الحديث في الصحيحين اكتفي بتخريجه مع ذكر اسم الكتاب والباب والجزء والصفحة، دون دراسة رجال السند، أما إذا كان في غير الصحيحين قمت بدراسته في سند البحث، ثم أبين الحكم على سند الحديث مستفيدا من أقوال العلماء في الحكم، فإذا اختلفت أقوال أئمة الجرح والتعديل في الحكم على الراوي فإني أنقل أقوالهم في الراوي، وأحاول الموازنة بينها بعد الرجوع إلى أقوال العلماء فيما يراد بهذا القول سواء أكان جرحا أم تعديلا، وأما الدراسات السابقة حسب اطلاعي فقد تناولت أحاديث الطاعون على وجه العموم حيث

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

كتبت بحوث بذلك ومنها (أحاديث الطاعون والوباء والطب الوقائي المستفيد منه دراسة تحليلية طبية د. ضياء المشهداني) وبحث آخر بعنوان (الهدي النبوي في التعامل مع الطاعون د. عبدالرحيم الشريف) وكذلك بحث بعنوان (أحاديث فتنة الطاعون دراسة تحليلية) فهي بحوث مغايرة لما تناولته في هذا البحث حيث إني خصصت البحث بعدم دخول الطاعون إلى المدينة المنورة واثبت ذلك.

وقد جعلت هذا البحث بعد التوكل على الله تعالى في مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة.

أما المقدمة فذكرت فيها سبب البحث وأهميته والمنهج الذي اتبعته في البحث.

وأما المطلب الأول فذكرت فيه أحاديث الباب وتخريجها وبيان رواتها ودراسة أسانيدها، وفيه بينت أن الحديث لم يروه من الصحابة أبو هريرة وحده بل شاركه الرواية أنس بن مالك وسعد بن أبي وقاص وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم أجمعين.

وأما المطلب الثاني فقد جعلته في بيان معنى الطاعون والوباء لغة واصطلاحا وذكر الفرق بينهما. وفيه بينت أن بين الطاعون والوباء عموم وخصوص فكل طاعون وباء وليس كل وباء الطاعون ومنه يتضح المعنى المراد في حديث الطاعون لا يدخل المدينة حيث أن فايروس كورونا وباء وليس بطاعون.

وأما المطلب الثالث: عدم ظهور الطاعون في المدينة تاريخيا، وذكرت فيه اتفاق العلماء والمؤرخين أن الطاعون لم يدخل المدينة من مبعث الرسول ﷺ إلى يومنا هذا مصداقا لحديثه عليه الصلاة والسلام وأن هذا من فضل المدينة على غيرها من الأوطان والبلدان مع ذكر بعض فضائل المدينة في السنة النبوية المطهرة.

ثم الخاتمة وفيها ذكرت شتات ما تفرق وأهم ما توصلت إليه في هذا البحث من نتائج.

وأرجو الله تعالى أن أكون قد وفقت في الذود عن حديث سيد المرسلين، وكشف شبهات المبطلين والرد عليها بما يبدد غبارها ويقشع غيومها بالدليل والحجة والبرهان، وهذا كله من فضل الله تعالى الكريم المنان.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المطلب الأول:

الأحاديث الواردة في عدم دخول الطاعون المدينة

سأذكر في هذا المطلب الروايات التي تحدثت عن عدم دخول الطاعون المدينة المنورة ومنها سيظهر بجلاء أن الصحابي أبا هريرة لم ينفرد بروايتها عن النبي ﷺ بل شاركه في الرواية صحابة أجلاء وهم سعد بن أبي وقاص وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله؛ كما أن الإمام البخاري لم يروها في صحيحه وحده، بل سبقه الإمامان مالك في الموطأ وأحمد في المسند ورواها علماء كثيرون من أئمة الحديث والرواية في مصنفاتهم بأسانيدهم إلى رسول الله ﷺ كمسلم والنسائي والترمذي وأبي يعلى وأبي عوانة والحاكم والبزار وأبي بكر بن أبي خيثمة.

وأبدأ بذكر الروايات وهي كالآتي:

أولا: رواية أبي هريرة رضي الله عنه:

١. قال مالك عن نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجْمِرِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلاَئِكَةٌ لا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلاَ الدَّجَّالُ.

تخريجه:

أخرجه الإمام مالك في الموطأ[١] ورواه عن مالك بسنده هذا أحمد في مسنده [٢]

(١) موطأ الإمام مالك ٦٢/٢ رقم الحديث ١٨٦٠.

(٢) مسند الإمام أحمد ١٧٤/١٢ برقم (٧٢٤٣) قال حدثنا عبد الرحمن عن مالك. والرواية الثانية ٤٩٠/١٤ برقم (٨٩١٧)، حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة الحديث.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

والبخاري[١] ومسلم[٢] في صحيحيهما والنسائي في السنن الكبرى[٣]، والبزار في مسنده[٤].

٢-قال أحمد: حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْعَلَاءِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْمَدِينَةُ، وَمَكَّةُ مَحْفُوفَتَانِ بِالْمَلَائِكَةِ، عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَكٌ، لَا يَدْخُلُهَا الدَّجَّالُ وَلَا الطَّاعُونُ".

تخريجه:

أخرجه الإمام أحمد[٥] والبخاري[٦] وأبو بكر بن أبي خيثمة[٧].

دراسة السند:

١- سريج بن النعمان بن مروان الجوهري، أبو الحسين البغدادي، ثقة يهم قليلا، من كبار العاشرة (ت٢١٧هـ)[٨].

---

(١) كتاب الحج، باب لا يدخل الدجال المدينة: ٢٢/٣ برقم (١٨٨٠)، قال حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك. والرواية الثانية، كتاب الفتن، باب لا يدخل الدجال المدينة ٦١/٩ برقم (٧١٣٣)، قال حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك. والرواية الثالثة، كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون ١٣٠/٧ برقم (٥٧٣١)، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك.

(٢) كتاب الحج، باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال إليها: ١٠٠٥/٢ برقم (١٣٧٩)، قال: حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك.

(٣) كتاب المناسك، باب منع الدجال من المدينة: ٢٥٦/٤ برقم (٤٢٥٩) قال: أخبرنا قتيبة بن سعيد عن مالك. والرواية الثانية، كتاب الطب، باب الخروج من الأرض التي لا تلائمه: ٦٨/٧ برقم (٧٤٨٤)، قال: أخبرنا الحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع عن ابن القاسم قال: أخبرنا مالك.

(٤) مسند البزار: ٤٠١/١٤ برقم (٨١٥٢)، فقال: حدثنا فطر بن حماد بن واقد قال حدثنا مالك.

(٥) مسند الإمام أحمد: ١٨٤/١٦ برقم (١٠٢٦٥).

(٦) التاريخ الكبير: ١٨٠/٦ عن سعيد بن منصور عن فليح بن سليمان بهذا الإسناد.

(٧) التاريخ الكبير: لأبي بكر بن أبي خيثمة ١٤٦/١ برقم (٣٠٢) بنفس هذا الإسناد.

(٨) ينظر: الثقات: ٣٠٦/٨، والكاشف: ٤٦١/٢، والتقريب: ٣٦٦/١.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٢- فليح بن سليمان بن أبي المغيرة الخزاعي، أبو يحيى المدني، ويقال : فليح لقب واسمه عبد الملك، صدوق كثير الخطأ، من السابعة (ت١٦٨هـ)[١].

٣- عمر بن العلاء بن حارثة الثقفي، قال عنه أبو حاتم هو شيخ مديني، وقد ذكره ابن حبان في الثقات[٢].

٤- العلاء بن حارثة بن عبد الله بن أبي سلمة، وهو أحد المؤلفة قلوبهم، وهو من وجوه ثقيف أعطاه النبي ﷺ من غنائم حنين مائة من الإبل، وقيل: هو العلاء بن جارية[٣].

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف لأجل عمر بن العلاء، وفليح بن سليمان، فأما عمر فهو مجهول ليس له إلاّ هذه الرواية، كما أن كتب الجرح والتعديل لم تذكره لا توثيقا ولا تضعيفا، سوى قول أبي حاتم عنه شيخ مديني، وهذا ما يدلك على جهالة حاله عنده. وقال عنه البخاري في تاريخه: إن لم يكن أخا الأسود بن علاء فلا أعرفه، وأما توثيق ابن حبان له ففيه تساهل كبير منه فهو كعادته يوثق من لا يذكر فيه جرح وأما فليح فهو صدوق كثير الخطأ، لا يكتب حديثه إلا للاعتبار. لذلك قال الحافظ ابن كثير هذا غريب جداً، وذِكْر مكة في هذا ليس محفوظاً[٤]، وقول الهيثمي رواه احمد ورجاله ثقات[٥]. فيه نظر فقد عرفت ما فيه.

٣- قال أحمد: حدثنا عثمان بن عمر حدثنا إسامة يعني ابن زيد حدثنا أبو عبد الله القراظ أنه سمع سعد بن مالك وأبا هريرة يقولان: قال رسول الله ﷺ: (اللهم بارك

(١) ينظر: تهذيب الكمال: ٣١٧/١٣، والكاشف: ٢٣/٤، والتقريب: ٧٨٧/١.

(٢) ينظر: التاريخ الكبير: ١٨٠/٦، والجرح والتعديل: ١٢٥/٦، والثقات: ١٧٣/٧.

(٣) ينظر: الاستيعاب: ١٠٨٥/٣، وأسد الغابة: ٧٠/٤، والإصابة: ٤٤٥/٤.

(٤) ينظر: النهاية، لابن كثير: ١٦١/١.

(٥) ينظر: مجمع الزوائد: ٣٠٩٠/٣.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

لأهل المدينة في مدينتهم، وبارك لهم في صاعهم، وبارك لهم في مدهم، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك، وإني عبدك ورسولك، وإن إبراهيم سألك لأهل مكة، وإني أسألك لأهل المدينة كما سألك إبراهيم لآهل مكة ومثله معه، إن المدينة مشبكة بالملائكة، على كل نقب منها ملكان يحرسانها، لا يدخلها الطاعون ولا الدجال، من أرادها بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء).

تخريجه:

أخرجه الإمام أحمد(١)، وأبو يعلى(٢)، وأبو عوانة(٣)، والحاكم(٤).

دراسة السند:

١- عثمان بن عمر بن فارس العبدي، أبو عبد الله البصري، ثقة من التاسعة، (ت ٢٠٩هـ)(٥).

٢- أسامة بن زيد الليثي، أبو زيد المدني، صدوق يهم من السابعة (ت١٥٣هـ)، وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق، وقال: صدوق قوي الحديث، أكثر مسلم في إخراج حديث ابن وهب عنه ولكن أكثرها شواهد ومتابعات والظاهر أنه ثقة، وقال النسائي: ليس بالقوي(٦).

---

(١) مسند الإمام أحمد: ١٥٢/٣ برقم (١٥٩٤)، والرواية الثانية: ١٠٧/١٤ برقم (٨٣٧٣).

(٢) مسند أبي يعلى: ١٢٩/٢ برقم (٨٠٤)، قال: حدثنا زهير حدثنا عثمان بن عمر فذكره.

(٣) مسند أبي عوانة: ٤٤٢/٢ برقم (٣٧٥٩)، قال: حدثنا الصغاني حدثنا عثمان بن عمر فذكره.

(٤) المستدرك: ٥٨٥/٤ برقم (٨٦٢٨)، أخبرني أحمد بن محمد بن سلمة العنزي حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة، عن أسامة بن زيد، عن أبي عبد الله القراظ فذكره.

(٥) ينظر: الثقات: ٤٥١/٨، وتهذيب الكمال: ٤٦١/١٩، والتقريب: ٣٨٥/١.

(٦) ينظر: الجرح والتعديل: ٢٨٤/٢، ومن تكلم فيه وهو موثق: ٤١/١، وتهذيب التهذيب: ٢٠٨/١، والتقريب: ٩٨/١.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٣- أبو عبد الله القراظ، واسمه دينار الخزاعي، مولاهم المدني، ثقة يرسل من الثالثة[١].

الحكم على الحديث:

إسناده حسن لأجل أسامة الليثي، فقد اختلفوا فيه ورجح الذهبي أنه صدوق قوي الحديث، وباقي رجال الإسناد ثقات.

ثانيا: رواية سعد بن مالك رضي الله عنه:

قال أحمد: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أُسَامَةُ يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْقَرَّاظُ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ، وَأَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولانِ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "اللهُمَّ بَارِكْ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي مَدِينَتِهِمْ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ، اللهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ سَأَلَكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ، وَإِنِّي أَسْأَلُكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ كَمَا سَأَلَكَ إِبْرَاهِيمُ لِأَهْلِ مَكَّةَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، إِنَّ الْمَدِينَةَ مُشَبَّكَةٌ بِالْمَلائِكَةِ، عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَكَانِ يَحْرُسَانِهَا، لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلا الدَّجَّالُ، مَنْ أَرَادَهَا بِسُوءٍ أَذَابَهُ اللهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ".

وقد تقدم تخريجها كاملا عند ذكرنا لروايات أبي هريرة في الحديث رقم ٣.

ثالثا: رواية أنس بن مالك رضي الله عنه:

قال البخاري: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي عِيسَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «المَدِينَةُ يَأْتِيهَا الدَّجَّالُ، فَيَجِدُ المَلاَئِكَةَ يَحْرُسُونَهَا فَلاَ يَقْرَبُهَا الدَّجَّالُ، وَلاَ الطَّاعُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

(١) ينظر: الثقات: ٢١٨/٤، والكاشف: ٣٨٥/١، والتقريب: ٢١٧/١.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

تخريجه:

أخرجه الإمام البخاري(١)، وأحمد(٢)، والترمذي(٣).

رابعا: رواية جابر رضي الله عنه:

قال أحمد: حَدَّثَنَا حَسَنٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي جَابِرٌ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: "مَثَلُ الْمَدِينَةِ كَالْكِيرِ، وَحَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ، وَأَنَا أُحَرِّمُ الْمَدِينَةَ، وَهِيَ كَمَكَّةَ، حَرَامٌ مَا بَيْنَ حَرَّتَيْهَا، وَحِمَاهَا كُلُّهُ، لَا يُقْطَعُ مِنْهَا شَجَرَةٌ إِلَّا أَنْ يَعْلِفَ رَجُلٌ مِنْهَا، وَلَا يَقْرَبُهَا -إِنْ شَاءَ اللهُ- الطَّاعُونُ، وَلَا الدَّجَّالُ، وَالْمَلَائِكَةُ يَحْرُسُونَهَا عَلَى أَنْقَابِهَا، وَأَبْوَابِهَا".

تخريجه:

أخرجه الإمام أحمد(٤).

دراسة السند:

١- الحسن بن موسى الأشيب، أبو علي البغدادي قاضي حمص وطبرستان والموصل، ثقة من التاسعة مات بالري سنة ٢٠٩هـ(٥).

---

(١) كتاب الفتن: باب لا يدخل الدجال المدينة: ٦١/٩ برقم (٧١٣٤)، قال: حدثني يحي بن موسى حدثنا يزيد بن هارون فذكره والرواية الثانية: كتاب التوحيد: باب في المشيئة والإرادة: ١٣٩/٩ برقم (٧٤٧٣)، قال: حدثنا إسحاق بن أبي عيسى أخبرنا بن هارون فذكره.

(٢) مسند الإمام أحمد: ٢٧١/١٩ برقم (١٢٢٤٤)، والرواية الثانية: ٣٦٨/٢٠ برقم (١٣٠٨٩)، والرواية الثالثة: ٣٨١/٢١، برقم (١٣٩٤٧).

(٣) أبواب الفتن عن رسول الله ﷺ: باب ما جاء في الدجال لا يدخل المدينة: ٥١٤/٤ برقم (٢٢٤٢)، قال: حدثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي البصري قال حدثنا يزيد بن هارون فذكره.

(٤) مسند الإمام أحمد: ٣٩٣/٢٣ برقم (١٥٢٣٣)، والحديث قد توبع فقد أخرجه عبد بن حميد (١٠٧٦) ومسلم (١٣٦٢) والنسائي في الكبرى (٤٢٨٤)، ولفظه أن إبراهيم حرم مكة. مسند أحمد: ٣٩٤/٢٣.

(٥) ينظر: التاريخ الكبير: ٣٠٦/٢، وتهذيب الكمال: ٣٢٨/٦، والكاشف: ٣٣٠/١، والتقريب: ١٦٤/١.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٢- عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي أبو عبد الله المصري، صدوق من السابعة، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وقال الذهبي: العمل على تضعيف حديثه مات سنة ١٧٤هـ(١).

٣- محمد بن مسلم بن تدرس القرشي أبو الزبير المكي، صدوق إلاّ أنه يدلس، من الرابعة مات سنة ١٢٦هـ(٢).

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف، لضعف ابن لهيعة في غير رواية العبادلة وهذا منها ، لكن الحديث له شواهد ترتقي به إلى الحسن لغيره(٣) والله أعلم.

(١) ينظر: تهذيب الكمال: ٤٨٧/١٥، والكاشف: ٥٩٠/١، والتقريب: ٣١٥/١.

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى: ٣٠/٦، وتهذيب الكمال: ٤٠٢/٢٦، والتقريب: ٥٠٦/١.

(٣) الحديث أصله في صحيح الإمام مسلم: ٩٩٢/٢ برقم (١٣٦٢)، دون ذكره لفظ الطاعون ولا الدجال.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المطلب الثاني:

بيان معنى الطاعون والوباء وذكر الفرق بينهما

الفرع الأول: تعريف الطاعون لغة واصطلاحا، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: تعريف الطاعون لغة.

الطاعُون: دَاءٌ مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ الطَّواعِينُ. والعرب تقول: طُعِنَ الرجلُ وَالْبَعِيرُ، فَهُوَ مَطْعون وطَعِين: إذا أَصابه الطاعُون. وَإِذَا أَصَابَهُ الطَّعْنُ بِالرُّمْحِ فَهُوَ مَطْعُونٌ(١).

وأصل الطعن وحقيقته في اللغة إنما هو الطعن بالرمح وإنما عَدَلُوا بِهِ عَنْ أَصْلِهِ وَوَضَعُوهُ دَالًا عَلَى الْمَوْتِ الْعَامِّ كَالْوَبَاءِ(٢)، لأنهم يسمون الطواعين: رماح الجن، ويرون أن الجن يطعنونهم(٣).

قال الثعالبي: العرب تسمي الطاعون رماح الجن، وفي ذلك يقول العُماني للرشيد:

قد أذهب الله رماح الجنِّ ** وأذهبَ التعليق والتجني(٤)

وقال أحدهم:

لَعمرُكَ ما خشيتُ على عَديٍّ ** سيوفَ بني مقيّدةِ الحمارِ

ولكنّي خشيتُ على عديٍّ ** رماحَ الجنِّ أو إيّاكَ جارِ(٥)

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث: ١٢٧/٣، ومختار الصحاح: ١٩٠/١، والمعجم الوسيط: ٥٥٨/٢، مادة: «طعن».

(٢) ينظر: فتح الباري: ١٨٠/١٠، ومرقاة المفاتيح: ٥٣٥/٩.

(٣) ينظر: أساس البلاغة: ٦٠٦/١ «طَعَنَ».

(٤) ينظر: ثمار القلوب: ٦٨/١، وأساس البلاغة: ٦٠٦/١ «طعن».

(٥) ينظر: الرسائل السياسية: ٤٢٤/١، وأمالي ابن الشجري: ٣٠٣/٢.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

وَفِي الْحَدِيثِ: (فَنَاءُ أُمتي بالطَّعْنِ والطاعُون)، والطَّعْنُ: الْقَتْلُ بِالرِّمَاحِ، والطَّاعُون: الْمَرَضُ الْعَامُّ؛ أَراد أَن الْغَالِبَ عَلَى فَناء الأُمة بِالْفِتَنِ الَّتِي تُسْفَك فِيهَا الدِّماءُ وبالوباء(١).

المسألة الثانية: تعريف الطاعون اصطلاحا

ذكر العلماء تعريف الطاعون وبينوا المعنى المراد منه، وسأنقل بعض هذه التعاريف واختار ما آراه شاملا وواضحا إن شاء الله تعالى مما تؤيده الأدلة: قَالَ أَبُو بكر بن الْعَرَبِيّ: الطَّاعُون الوجع الْغَالِبُ الَّذِي يُطْفِئُ الرُّوحَ كَالذَّبْحَةِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِعُمُومِ مُصَابِهِ وَسُرْعَةِ قَتْلِهِ(٢).

ولا أرى هذا التعريف صائبا ؛ لأنه فسره بآثاره وما يؤول إليه فالوجع الغالب إنما نتج عن الطاعون وليس هو الطاعون نفسه، كما أن موت المريض بالطاعون هو أحد مآلات المرض لا المرض نفسه.

وَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي: هُوَ مَرَضٌ يَعُمُّ الْكَثِيرَ مِنَ النَّاسِ فِي جِهَةٍ مِنَ الْجِهَاتِ بِخِلَافِ الْمُعْتَادِ مِنْ أَمْرَاضِ النَّاسِ وَيَكُونُ مَرَضُهُمْ وَاحِدًا بِخِلَافِ بَقِيَّةِ الْأَوْقَاتِ فَتَكُونُ الْأَمْرَاضُ مُخْتَلِفَةً(٣).

وهذا التعريف أيضا لا يدل دلالة واضحة على المرض إلا من ناحية عمومه في منطقة ما ويصيب سكان تلك المنطقة وقاطنيها فيكون مرضهم واحدا لا كبقية المناطق التي تكون أمراض الناس فيها مختلفة ومتنوعة.

(١) ينظر: لسان العرب: ٢٦٧/١٣ «مادة طعن».

(٢) ينظر: المسالك في شرح موطأ مالك: ٥٦٦/٣.

(٣) ينظر: المنتقى شرح الموطأ: ١٩٨/٧.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

وَقَالَ الْغَزَالِيُّ: هُوَ انْتِفَاخُ جَمِيعِ الْبَدَنِ مِنَ الدَّمِ مَعَ الْحُمَّى أَوِ انْصِبَابُ الدَّم إِلَى بعض الْأَطْرَاف فينتفخ وَيَحْمَرُّ وَقَدْ يَذْهَبُ ذَلِكَ الْعُضْوُ(١).

ولعل هذا التعريف أصوب من التعريفين السابقين وأوضح للدلالة على معنى الطاعون، فقد بين ماهيته، وأنه انتفاخ في البدن كله أو بعضه لكن الانتفاخات المرضية أنواع كثيرة أيضا ولها أسماء متعددة فأي واحد هو منها؟ لذلك قَالَ بن عَبْدِ الْبَرِّ: الطَّاعُونُ غُدَّةٌ تَخْرُجُ فِي الْمَرَاقِّ وَالْآبَاطِ وَقَدْ تَخْرُجُ فِي الْأَيْدِي وَالْأَصَابِعِ وَحَيْثُ شَاءَ اللَّهُ(٢).

وهذا التعريف أحسن من سابقه إذ بين أن الورم إنما هو على شكل غدة وأن موضع ظهورها هو المراق والآباط على الأغلب وقد تخرج في مواضع أخرى من الجسم. لكن يبقى بحاجة إلى زيادة وصف لبيان الغدة الناشئة من حيث شكلها ولونها ونوعها وسببها وأعراضها.

قَالَ النَّوَوِيُّ: هُو بِثر وَوَرَمٌ مُؤْلِمٌ جِدًّا يَخْرُجُ مَعَ لَهَبٍ وَيَسْوَدُّ مَا حَوَالَيْهِ أَوْ يَخْضَرُّ أَوْ يَحْمَرُّ حُمْرَةً شَدِيدةً بَنَفْسَجِيَّةً كَدُرِّيَّةٍ وَيَحْصُلُ مَعَهُ خَفَقَانٌ وَقَيْءٌ وَيَخْرُجُ غَالِبًا فِي الْمَرَاقِّ وَالْآبَاطِ وَقَدْ يَخْرُجُ فِي الْأَيْدِي وَالْأَصَابِعِ وَسَائِرِ الْجَسَدِ(٣).

وأرى أن تعريف النووي للطاعون شاملا ومبينا له أكثر من غيره بيد أنه غفل عن ذكر سببه الذي بينه جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَطِبَّاءِ ومِنْهُمْ أَبُو عَلِيِّ بْنُ سِينَا بقوله: الطاعون مادة سمية تحدث ورما قتالا يحدث في المواضع الرخوة والمغابن من البدن، وأغلب ما يكون تحت الإبط، أو خلف الأذن، أو عند الأرنبة، وسببه ورم رديء يستحيل إلى جوهر سُمى يفسد العضو، ويغير ما يليه، ويؤدى إلى القلب كيفية رديئة تحدث القيء

(١) ينظر: فتح الباري: ١٠/١٨٠، وعمدة القاري: ٢١/٢٥٦.

(٢) ينظر: التمهيد: ١٢/٢٥٨.

(٣) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات: ٣/١٨٧، وشرح النووي على مسلم: ١/١٠٥.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

والغثيان والغشى والخفقان، وهو لرداءته لا يقبل من الأعضاء إلاّ ما كان أضعف بالطبع، وأردؤه ما يقع في الأعضاء الرئيسة، والأسود منه قلّ من يسلم منه، وأسلمه الأحمر ثم الأصفر(١).

وتعريف ابن سينا هو الذي آراه مستقيما وهو الراجح عندي في بيان معنى الطاعون، وماهيته، وموضعه، وأعراضه، وشكله، ولونه، وسببه، وأثره، ونتيجته.

وتتحدث منظمة الصحة العالمية عن تطور مرض الطاعون وتنوع اشكاله بما يتوافق مع ما تم ذكره في النصوص النبوية وما أورده العلماء في شرحها من بيان فهو يبدأ بالشكل الدبلي وهو أكثر أشكال الطاعون شيوعاً ويحدث بسبب بكتيريا (يرسينيا بيستيس)، (Yersinia pestis) وهي بكتيريا حيوانية المصدر توجد عادة في بعض القوارض (مثل: السناجب، أو كلاب البراري، أو الفئران)، والثدييات الصغيرة وبراغيثها. وينجم عن لدغة برغوث مصاب بعدوى المرض. وتخترق عصيات اليرسنية الطاعونية المسببة للطاعون الجسم بعد اللدغة وتنتقل عبر الجهاز الليمفاوي وتصل إلى أقرب عقدة ليمفاوية وتبدأ بالتكاثر فيها. ومن ثم تلتهب العقدة اللمفية وتتضخم وخاصة المغبنية والفخذية والإبطية والرقبية وتصبح متوترة ومؤلمة وتُسمى "الدبل". ويمكن أن تتحول العقد اللمفية الملتهبة في مراحل العدوى المتقدمة إلى تقرحات مليئة بالصديد، وعندما تتكاثر بكتيريا الطاعون في مجرى الدم يحصل الشكل الثاني للطاعون وهو ما أطلق عليه انتان الدم فيصاحبه إضافة للأعراض المعروفة نزيف من الفم، والأنف أو المستقيم، أو تحت الجلد وإلى اسوداد الأنسجة وموتها (غنغرينا) في الأطراف الأكثر شيوعًا أصابع اليدين والقدمين والأنف. ومن الممكن أن يتطور الطاعون الدبلي وينتشر

(١) ينظر: القانون في الطب: ٣/١٦٤-١٦٥.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

إلى الرئتين، فيما يُعرف باسم الطاعون الرئوي وهو الشكل الثالث من اشكال الطاعون والذي يُعد الأكثر وخامة والأشد فتكا بيد أنه نادر جدا(١).

والطاعون الدبلي هو الذي جاءت بذكره الأحاديث وتناولها العلماء شرحا وبسطا في بيان المعنى المراد من الطاعون فقد توافق المعنى المذكور في الحديث مع المعنى الذي ذكرته منظمة الصحة؛ وكونه يتطور ويأخذ أشكالا أو أنواعا أخرى لا يمنع أن أصل المرض وبدايته هو النوع الدبلي الغددي الذي شبهه الرسول ﷺ بأنه غدة كغدة البعير وهي المراد من تضخم الغدد اللمفاوية وبروزها بحجم بيضة الدجاج تقريبا. ثم تحصل تطورات المرض حتى تسود الأنسجة وتتخثر الدماء في الأوردة مما يؤدي إلى الوفاة غالبا إن لم يحظ المريض بالدواء الملائم في الوقت المناسب.

فالطاعون مرض مخصوص:

- من حيث الشكل الظاهر ورم على هياة غدد وبثور متقرحة.
- لونه يتلون الموضع المصاب بثلاثة ألوان أشدها الأسود وأفتكها وقل ما يبرأ مصاب به فينجو من الموت، والاصفر وهو أوسطها، ثم الأحمر وهو أهون الثلاثة وأسلمها. وقد ينجو المصاب به وهذا يعني أنه ليس كل مصاب بالطاعون يموت.
- ومن حيث مكان ظهوره في البدن فسائره إلا أن الغالب المناطق الرقيقة كالمراق والآباط وخلف الأذن أرنبة الأنف وما بين الأصابع.

---

(١) موقع منظمة الصحة العالمية باللغة العربية:

https://www.who.int/features/qa/plague/ar./

https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/plague

وموقع مايو كلينك Mayo Clinic:

https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/plague/symptoms-causes/syc-20351291 .

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

- سببه وجود مادة سمية وهذا بتعبير القدامى وقد يكون المراد منها البكتريا الضارة إذ أن غالب الالتهابات المرضية التي تصيب الإنسان إنما هي بسببها.
- آثاره وأعراضه يفسد العضو المصاب بالكامل، ويصيب القلب بالخفقان ويحدث القيء والغثيان وفقدان الوعي.

وأي مرض لا يكون كذلك فليس هو الطاعون الذي عناه الرسول ﷺ في الأحاديث السابقة وانه لا يدخل المدينة البتة ويدل على ذلك ويؤيده أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "لَا تَفْنَى أُمَّتِي إِلَّا بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ " قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا الطَّاعُونُ؟ قَالَ: "غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ، الْمُقِيمُ بِهَا كَالشَّهِيدِ، وَالْفَارُّ مِنْهَا كَالْفَارِّ مِنَ الزَّحْفِ"(١).

الفرع الثاني: تعريف الوباء لغة واصطلاحا، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: تعريف الوباء لغة.

(وَبَأَ) الْوَاوُ وَالْبَاءُ وَالْهَمْزَةُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ. هِيَ الْوَبَاءُ. و(الوَبَأُ مُحرَّكةً) بِالْقصرِ والمَدّ والهمزة، يُهمز وَلَا يُهمز، وَأَرْضٌ وَبِئَةٌ عَلَى فَعِلَةٍ، وَوبِيئَةٌ عَلَى فَعيلةٍ ومَوْبُوءَةٌ ومُوبِئةٌ: كثيرةُ الوباءِ، وَقَدْ وُبِئَتْ الأرضُ وَبَأ وَوَبُؤَتْ وِبَاءً وَوِبَاءَةً (٢).

قال الفراهيدي: وبأ: الوباء، مهموز: الطّاعون، وهو أيضاً كلّ مَرَض عامّ، تقول: أصاب أهل الكورة العام وباء شديد. وأرضٌ وَبِئة، إذا كثر مَرْضُها، وقد استوبأتها. وقد وَبُؤَت [تَوْبُؤُ] وَباءةً، إذا كَثُرت أمراضها (٣).

---

(١) مسند الإمام أحمد: ٥٢/٤٢ برقم (٢٥١١٨).

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٨٣/٦، والمحكم والمحيط: ٥٦٦/١٠، ولسان العرب: ١٨٩/١، وتاج العروس: ٤٧٨/١.

(٣) ينظر: العين: ٤١٨/٨.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المسألة الثانية: تعريف الوباء اصطلاحا

وأما في الاصطلاح فيكاد كلام بعض العلماء ينحصر في أن الوباء مرض عام سببه فساد يعرض لجوهر الهواء الذي هو مادة الروح ومدده لأسباب سماوية أو أرضية(١).

قَالَ ابنُ النَّفِيس: الوَبَاءُ: فَسادٌ يَعْرِض لِجَوْهَر الهَوَاءِ لأَسبابٍ سَمَاوِيّة أَو أَرْضِيَّة، كالمَاءِ الآسن والجِيَفِ الكثيرَة(٢).

وقال الحَكيم داؤود الأَنطاكي رَحمَه الله تَعَالَى انَّ الوَبَاءَ حَقيقة تَغَيُّر الهواءِ بالعَوَارِض العُلْوِيَة، كاجتماع كواكبَ ذاتِ أَشِعَّة والسُّفْلِيّة كالملاحِم وانفتاحِ القُبور وصُعودِ الأَبْخِرة الْفَاسِدَة، وأَسبابُه مَعَ مَا ذُكِرَ تَغَيُّرُ فصولِ الزمانِ والعناصرِ وانقلابُ الكائنات، وَذكروا لَهُ علاماتٍ، مِنْهَا الحُمَّى والجُدَرِيّ والنَّزَلاَت والحِكَّة والأَورام وغيرُ ذَلِك(٣).

ولا أرى أن تكون لانتشار الأوبئة والأمراض أسباب سماوية ولم يثبت علميا ولا شرعيا أن لحركة الأفلاك وأشعة الكواكب علاقة بهذا المرض أو ذاك وأن هذا كان من الاعتقادات الخاطئة السائدة في القدم عند الناس. أما الأسباب الأرضية وأعني بها ما عناه الأقدمون بكثرة الموتى وعدم دفنهم بسبب الحروب والملاحم وتفسخها وكذا الماء الآسن الذي هو مجمع الجراثيم والبراغيث والحشرات وغير ذلك فهذا مما اجمع عليه الأطباء قديما وحديثا أنه وسط ناقل للأمراض التي من الممكن أن تعم فتكون وباء شاملا. لذلك أعجبني تعريف ابن حجر للوباء وآراه الأرجح والصواب بقوله: أنه مرض الكثيرين من الناس في جهة من الأرض دون سائر الجهات، ويكون مخالفاً للمعتاد من

(١) ينظر: معجم مقاليد العلوم: ١٨٧/١، والمواهب اللدنية: ٧٧/٣.

(٢) ينظر: الموجز في الطب: ٢٨٦/١.

(٣) ينظر: بغية المحتاج: ٣٣٤/١.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

أمراض في الكثرة وغبرها، ويكون مرضهم نوعاً واحداً بخلاف سائر الآفات. وهذا ما يوافق تعريف الأطباء في عصرنا للوباء بأنه ظهور حالات أمراض معدية في دولة أو مجموعة دول صغيرة متجاورة، وينتشر بصورة سريعة بين الناس(١).

الفرع الثالث: الفرق بين الطاعون والوباء:

بعد أن عرفنا تعريفا الطاعون والوباء وبيان المعنى المراد منهما نوضح هنا الفرق بينهما من خلال المعاني المستقاة من التعاريف السابقة وآراء أهل العلم في هذا الشأن.

يكاد العلماء وشراح الأحاديث يجمعون على أنه يندرج تحت مدلول كلمة الوباء أمراض عديدة وأسقام مختلفة لكن الجامع بينها أنها أمراض معدية منتشرة بغض النظر عن الأشياء المسببة لها بكتريا كانت أم فايروسا، كالجدري، والكوليرا ، وإنفلونزا الطيور، والخنازير، وسارس، وكورونا وغيرها من الأوبئة المعدية.

أما الطاعون فهو مرض مخصوص ذو أعراض معينة وإنما يصلح أن يطلق عليه وباء فلأنه مرض معد ويكثر في المناطق الوبئة، ومن ثم أطلق على الطاعون وباء لكن ليست كل الأوبئة طاعونا(٢)، بل هي أمراض كما أسلفت متعددة وعلل متنوعة ولها أسباب مختلفة وتأخذ أشكالا متباينة وأعراضها ليست مشتركة لذلك قال العلماء: (إن بين الوباء والطاعون عموما وخصوصا، فكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعونا، وكذلك الامراض العامة أعم من الطاعون، فإنه واحد منها)(٣)، وإذا ما أطلق بعض العلماء على الوباء طاعونًا فإنما هو بطريق المجاز لاشتراكهما في عموم المرض أو كثرة الموت(٤).

---

(١) تصريح خاص للدكتور محمد الدسوقي، استشاري الأمراض الصدرية للجزيرة مباشر. http://mubasher.aljazeera.net/news.

(٢) ينظر: المواهب اللدنية: ٣/٧٧، ومرقاة المفاتيح: ٩/٥٣٥.

(٣) زاد المعاد: ٤/٣٥.

(٤) ينظر: بذل الماعون: ١/١٣٠.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

قَالَ القاضي عِيَاضٌ: (أَصْلُ الطَّاعُونِ الْقُرُوحُ الْخَارِجَةُ فِي الْجَسَدِ وَالْوَبَاءُ عُمُومُ الْأَمْرَاضِ فَسُمِّيَتْ طَاعُونًا لِشَبَهِهَا بِهَا فِي الْهَلَاكِ وَإِلَّا فَكُلُّ طَاعُونٍ وَبَاءٌ وَلَيْسَ كُلُّ وَبَاءٍ طَاعُونًا)(١).

ويشهد لهذا المعنى حديث أن الطاعون (غدة كغدة البعير) المتقدم ذكره.

وكذا حديث الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "يَخْتَصِمُ الشُّهَدَاءُ وَالْمُتَوَفَّوْنَ عَلَى فُرُشِهِمْ إِلَى اللَّهِ ﷻ فِي الَّذِينَ مَاتُوا مِنَ الطَّاعُونِ، فَيَقُولُ الشُّهَدَاءُ: إِخْوَانُنَا قُتِلُوا، وَيَقُولُ الْمُتَوَفَّوْنَ عَلَى فُرُشِهِمْ: إِخْوَانُنَا مَاتُوا عَلَى فُرُشِهِمْ كَمَا مِتْنَا، فَيَقْضِي اللَّهُ ﷻ بَيْنَهُمْ: أَنْ انْظُرُوا إِلَى جِرَاحَاتِ الْمَطْعُونِينَ، فَإِنْ أَشْبَهَتْ جِرَاحَاتِ الشُّهَدَاءِ، فَهُمْ مِنْهُمْ، فَيَنْظُرُونَ إِلَى جِرَاحِ الْمَطْعُونِينَ، فَإِذَا هِيَ قَدْ أَشْبَهَتْ، فَيُلْحَقُونَ مَعَهُمْ"(٢).

فهذا الحديث يبين بما لا يقبل الشك الاستخدام الدلالي للطاعون، وأنه ليس كل وباء طاعونا، فالأوبئة على الأعم الأغلب ليس فيها جراحات كالتي في الطاعون حيث تلتهب الغدد اللمفاوية وتتضخم ويخرج منها القيح والصديد فإنفلونزا الطيور أو كورونا أوبئة معدية تنتشر بطريقة سريعة بين الناس وقد تفتك بالمصاب وتقتله لكن دون أن تحدث جراحات في جسده ظاهرة.

وإذا ثبت لنا هذا المعنى ظهر لنا خطأ من قال بوجوب رد أحاديث الباب التي تقضي بعدم دخول الطاعون إلى المدينة بحجة أن الواقع يكذبها دون النظر إلى سندها مستدلين بدخول وباء كورونا المدينة المنورة واصابة أعداد غير قليلة من ساكنيها بهذا الوباء. فنقول لهم ولغيرهم أيّا كانت نواياهم أن كلامكم مردود إذ الأحاديث تناولت مرض الطاعون، وأنه لا يدخل المدينة وهذا ودلالة استخدام كلمة طاعون لغة واصطلاحا لا يراد منها البتة الأوبئة جميعها إنما أريد بها مرض معين له صفاته وأشكاله وأسبابه وأعراضه التي تخصه دون سواه من الأوبئة والأمراض، وأن فايروس كورونا وباء من الأوبئة وليس يراد به الطاعون.

---

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم: ١٣٢/٧.

(٢) مسند الإمام أحمد: ٣٩٦/٢٨ برقم (١٧١٦٤).

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المطلب الثالث:

عدم ظهور الطاعون في المدينة تاريخيا

من فضائل المدينة المنورة وعناية الله تعالى بها أنْ جعل الملائكة تَحُفُّها وتحرُسها من الفتن والمصائب، ولِمَ لا، وإذا كانت المدينة بحاجة إلى حِمًى يحميهما إذا ما عجز مَنْ وُكِلَ إليهم من المؤمنين حمايتها، وهم –أي: المؤمنون –عاجزون بلا شك عن صيانتها من الفتن أمثال: الدجال، والمصائب من أمثال: الطاعون، فكان أن أوكل الله تعالى هذه المهمة إلى الملائكة الكرام هم أصحاب هذا الشرف السامي لحمايتها.

وهذا ما يستفاد منه من أحاديث الباب التي ذكرناها أن الله تعالى صانها وحفظها من أمرين عظيمين وشرين مستطيرين وجعل على أبوابها ومداخلها ملائكة يحرسونها ويمنعون عنها الدجال والطاعون(١).

وكلامنا هنا سيكون منصبا على مسألة الطاعون كونها موضوع بحثنا هذا.

إن استقراء تاريخ المدينة المنورة لأربعة عشر قرنا من مقدم الرسول ﷺ إليها إلى يومنا هذا يفصح صدق نبوءته ﷺ بأن الطاعون لم يدخلها ولم يصب قاطنيها على الرغم من فشوه في مناطق مختلفة ومدن متعددة ومواسم متنوعة فلم يذكر لنا مؤرخ قريب، أو بعيد ، عدو أو صديق أن الطاعون دخلها أو تفشى في ربوعها.

مع أن أهل العلم والمؤرخين عدوا إصابات متعددة لمدن مختلفة في هذه المدة الزمنية الطويلة في العراق وبلاد الشام ومصر وغيرها من الأمصار بل حتى مكة ذكر بعضهم ظهور الطاعون فيها مرة، ولا يمكن القول إنه ربما ظهر الطاعون في المدينة وغفل عن ذكره المؤرخون لعدم اشتهار أمره؛ لأن ظهور الطاعون لا يمكن أن يخفى ذكره لما يفعله من فتك وقتل وهلع وخوف بالناس بل إن المؤرخين اعتادوا على اتخاذ نازلة الطاعون تاريخا فيقولون مثلا وقعت الحادثة سنة طاعون كذا فكيف إذا كان

(١) ينظر: منار القاري: ١٩٤/٣.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

الطاعون في المدينة. لذلك اشتهر عندهم تسميات للطواعين في سنوات ظهوره كطاعون شيرويه الذي وقع في المدائن زمن بعثة النبي ﷺ وطاعون عمواس في بلاد الشام في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ وطاعون الجارف سنة ٦٩هـ وطاعون الفتيات سنة ٨٧هـ وسمي بهذا الاسم لكثرة من مات فيه من الفتيات وغيرها.

وقد ذكر ابن حجر (ت٨٥٢هـ) أن أهل العلم كالمدائني وابن أبي الدنيا ذكروا حوادث يسيرة لظهور الطاعون في البلدان من زمن البعثة إلى زمنهم وتوسع غيرهم من المتأخرين فذكر نحوا من أربعين ظهورا للطاعون بيد أنه تعقبها فوجد كثيرا منها في مطلق ما وقع فيه الفناء الكثير بمثل الجوع والقحط أو الأوبئة الأخرى والأمراض السارية غير الطاعون. ثم ذكر ما استقصاه هو بنفسه من الطواعين فكان ما وقع منه من زمن البعثة إلى نهاية الدولة الأموية ما يقارب الخمسة عشر طاعون في المدائن والكوفة والشام ومصر وليس فيها بحمد الله تعالى واحدا في المدينة(١). ثم ذكر أهل العلم وقوع الطاعون فيما بعد بني أمية في عهد بني العباس ومن بعدهم في بغداد والبصرة والكوفة واليمن والحجاز ودمشق ومصر والأحواز واصبهان وغيرها من البلدان أكثر من عشرين طاعونا وليس للمدينة في ذلك ذكر لا من قريب ولا بعيد.

وقال القرطبي: (وقد أظهر الله صدق رسوله ﷺ؛ فإنه لم يُسمع من النقلة ولا من غيرهم من يقول: إنه وقع في المدينة طاعون عام)(٢).

وقال المناوي: (ذكر جمعٌ أن الطاعون العام دخل مكة، أما المدينة فلم يُذكر أنه دخلها، وهذا من معجزاته؛ وقد امتنع الطاعون عن المدينة هذه العصور المتطاولة)(٣).

---

(١) ينظر: بذل الماعون: ٣٦١/١.

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: ٤٩٥/٣.

(٣) فيض القدير: ٣٢١/٤.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

وهذا العالم المحدث المؤرخ محمد أنور شاه الكشميري الهندي (ت١٣٥٢هـ) أي قبل تسع وثمانين عاما يقول: (عدم دخول الدجال في المدينة متيقنٌ، أما الطاعون فلم يدخل بعدُ فيها، وهو المرجو فيما يأتي)[١].

فالمؤرخون يجمعون على عدم دخول الطاعون المدينة البتة ومن إنصافهم وحرصهم على نقل الحقيقة وذكر الأحداث التي وقعت في المدينة فقد ذكروا ظهور كثير من الأوبئة والامراض وانتشار العلل والاسقام في المدينة بدأ من الأيام الأولى من الهجرة المباركة للمسلمين الأوائل من أصحاب رسول الله ﷺ وتوثيق هذه الأحداث وتسجيلها والاستفاضة في بيانها. فقد روى غير واحد من الأئمة عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهِيَ وَبِيئَةٌ، فَاشْتَكَى أَبُو بَكْرٍ، وَاشْتَكَى بِلَالٌ، قَالَت: فَدَخَلْت عَلَيْهِمَا فَقُلْت: يَا أَبَتِ كَيْفَ تَجِدُك وَيَا بِلَالُ كَيْفَ تَجِدُك قَالَتْ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّى يَقُولُ:

كُلُّ امْرِئٍ مُصْبِحٌ فِي أَهْلِهِ ** وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وَكَانَ بِلَالٌ إذَا أُقْلِعَ عَنْهُ يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ فَيَقُولُ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ** بِوَادٍ وَحَوْلِي إذْخِرٌ وَجَلِيلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ ** وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ

فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ شَكْوَى أَصْحَابِهِ، قَالَ: «اللهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، وَصَحِّحْهَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا، وَحَوِّلْ حُمَّاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ»[٢].

(١) فيض الباري على صحيح البخاري: ٥٧/٦.

(٢) الموطأ: كتاب الجامع، باب ما جاء في وباء المدينة: ٦٠/٢ برقم (١٨٥٨)، وصحيح مسلم: كتاب الحج، باب الترغيب في سكن المدينة والصبر على لأوائها: ١٠٠٣/٢ برقم (١٣٧٦).

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

وَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى مُشْرِكِي مَكَّةَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ الْعَنْ شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ كَمَا أَخْرَجُونَا مِنْ أَرْضِنَا إِلَى أَرْضِ الْوَبَاءِ»(١).

وَلَمْ تُمْنَعِ الْمَدِينَةُ مِنَ الْوَبَاءِ، بَلْ كَانَتِ الْمَدِينَةُ مَقْدِمَ النَّبِيِّ ﷺ أَرْضَ وَبَاءٍ وَحُمَّى، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهِيَ أَوْبَأُ أَرْضِ اللَّهِ»(٢).

وَرَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ «أَنَّ أُنَاسًا مِنْ عُكْلٍ أَوْ عُرَيْنَةَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ، وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رِيفٍ وَاسْتَوْخَمُوا الْمَدِينَةَ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَوْدٍ وَبِرَاعٍ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فِيهِ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا»(٣).

وهذه الحمى إنما كانت في البدايات الأولى للهجرة المباركة وقد رفعها الله تعالى ببركة دعاء النبي ﷺ وقد تكون هذه الحمى هي ما عرف الآن باسم مرض الملاريا وهو أحد أنواع الأوبئة السارية فإن أعراضها التي ذكرها المحدثون وأهل السير تشبه تماما أعراض مرض الملاريا. قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهِيَ أَوْبَأُ أَرْضِ اللَّهِ»(٤).

ثم عاد الوباء وانتشر الداء في عهد عمر ﷺ ومات بسببه خلق كثيرون وأخبرنا به أَبو الأَسْوَدِ الدؤلي، قَالَ: ((أَتَيْتُ المَدِينَةَ وَقَدْ وَقَعَ بِهَا مَرَضٌ وَهُمْ يَمُوتُونَ مَوْتًا ذَرِيعًا))(٥).

ونقل الأئمة والعلماء دخول الأوبئة والأمراض للمدينة مستفيض معلوم لكن كما قدمنا أن الطاعون مرض مخصوص له هيئاته وأعراضه وأوصافه وكيفياته ولا علاقة له بباقي الأوبئة من خلال عموم أنه معد سار متفش يؤدي إلى القتل في أحيان كثيرة.

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الحج، باب كراهية النبي ﷺ أن تعرى المدينة: ٢٣/٣ برقم (١٨٨٩).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب قصة عكل وعرينة: ١٢٩/٥ برقم (٤١٩٢).

(٤) سبق تخريجه.

(٥) صحيح البخاري: كتاب الشهادات، باب تعديل كم يجوز: ١٦٩/٣ برقم (٢٦٤٣).

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

الخاتمة

بعد أن منَ الله عليَ بفضله وكرمه أكملت هذا البحث وخرجت منه بنتائج جاءت ملخصة بالنقاط الآتية:

١- عدد روايات عدم دخول الطاعون المدينة ستة عن أربعة من الصحابة، أربعة منها صحيحة سندا ومتنا اتفق علماء الحديث على صحتها، وواحدة وإن كان في سندها ضعف لكنها بالشواهد ترقى إلى الحسن، ورواية واحدة ضعيفة السند وليس لها شواهد.

٢- إن الصحابي أبا هريرة لم ينفرد برواية أحاديث عدم دخول الطاعون المدينة عن النبي ﷺ بل شاركه في الرواية صحابة أجلاء وهم سعد بن أبي وقاص وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله؛ كما أن الإمام البخاري لم يروها في صحيحه وحده، بل سبقه الإمامان مالك في الموطأ وأحمد في المسند ورواها علماء كثيرون معاصرون له ومتأخرون عنه من أئمة الحديث والرواية في مصنفاتهم بأسانيدهم إلى رسول الله ﷺ كمسلم والنسائي والترمذي وأبي يعلى وأبي عوانة والحاكم والبزار وأبي بكر بن أبي خيثمة.

٣- إن الطاعون مرض مخصوص له اعراضه وصفاته وأشكاله، وأن تعريفه الذي جاءت به السنة وذكره شراح الحديث هو نفسه الذي قالت به منظمة الصحة العالمية وأقرته، وأن بين الطاعون والوباء عموم وخصوص، فكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعون.

٤- إن المدينة المنورة قد حماها الله تعالى من شر الطاعون وفتكه بالناس، وهذا من فضائلها وخصائصها، وأن التاريخ يؤيد ما قاله الرسول ﷺ، فقد اتفقت كلمة المؤرخين قديما وحديثا أنه من يوم هجرته ﷺ إلى يومنا لم يظهر في المدينة طاعون وإن كان قد فشا قريبا منها.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

قائمة المصادر والمراجع

١. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبدالله بن عبد البر (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٣. أُسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين بن الاثير الجزري (ت٦٣٠هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، محمد أحمد عاشور، محمود عبدالوهاب فايد، دار الشعب.

٤. الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٥. إكمال المعلم بفؤاد مسلم، عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت٥٤٤هـ)، تحقيق: د يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٦. آمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي بن حمزة المعروف بابن الشجري (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: د محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩١م.

٧. بذل الماعون في فضل الطاعون، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ)، تحقيق: أحمد عصام عبدالقادر الكاتب، دار العاصمة، الرياض.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٨. بغية المحتاج في المجرب من العلاج وهو خلاصة تذكرة داود في الطب، داود بن عمر الانطاكي (ت١٠٠٨هـ)، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية.

٩. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٠. التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة، السفر الثالث، أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (ت٢٧٩هـ) تحقيق: صلاح بن فتحي هلال، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١١. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن.

١٢. تصريح خاص للدكتور محمد الدسوقي، استشاري الأمراض الصدرية للجزيرة مباشر. http://mubasher.aljazeera.net/news

١٣. تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) تحقيق: محمد عوامه، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

١٤. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.

١٥. تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

١٦. تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

١٧. تهذيب الكمال، يوسف بن الزكي عبدالرحمن المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

١٨. الثقات، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: السيد شرف الدين احمد، دار الفكر، ط١، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

١٩. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ) دار المعارف، القاهرة.

٢٠. الجامع الصحيح للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد بن زهير، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢١. الجرح والتعديل، عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت٣٢٧هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٣٧٢هـ-١٩٥٢م.

٢٢. ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) تحقيق محمد شكور، مكتبة المنار، الزرقاء ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٢٣. الرسائل السياسية، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الشهير بالجاحظ (ت٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٢٤. زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت ، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٢٥. سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

٢٦. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٧. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي المعروف بابن سعد (ت٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٢٨. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد ين علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٣٠. فيض الباري على صحيح البخاري، آمالي محمد أنور شاة بن معظم شاة الكشميري الهندي (ت١٣٥٣هـ)، تحقيق: محمد بدر عالم الميرتهي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٣١. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.

٣٢. القانون في الطب، الحسين بن عبد الله بن سينا (ت٤٢٨هـ)، تحقيق: محمد أمين الضناوي.

٣٣. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، محمد بن احمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو، جدة، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٣٤. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٣٥. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٣٦. المجتبى من السنن، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الاسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٣٧. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت٨٠٧هـ) تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٣٨. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٣٩. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبدالله محمد بن ابي بكر الرازي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٤٠. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام المباركفوري (ت١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية، بنارس، الهند، ط٣، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٤١. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد القاري (ت١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٤٢. المسالك في شرح موطأ مالك، أبو بكر محمد بن عبدالله بن العربي (ت٥٤٣هـ)، تحقيق: محمد بن الحسين السليماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٤٣. مستخرج أبي عوانة، أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري (ت٣١٦هـ)، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٤٤. المستدرك على الصحيحين، أبو عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله بن محمد النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٤٥. مسند ابي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي (ت٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٤٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٤٧. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق المعروف بالبزار (ت٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٩٨٨م-٢٠٠٩م.

٤٨. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة.

٤٩. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: أ.د. محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

٥٠. معجم مقايس اللغة، أحمد بن فارس الرازي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٥١. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: محيي الدين ديب ميستو، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٥٢. منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق، الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف، المملكة العربية السعودية، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٥٣. المنتقى شرح الموطأ، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي الأندلسي (ت٤٧٤هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٣٢هـ.

٥٤. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٥٥. المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك المصري (ت٩٢٣هـ)، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر.

٥٦. الموجز في الطب، ابن النفيس علاء الدين بن علي بن أبي الحزم القرشي (ت٦٨٧هـ)، علق عليه د يحي مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥٧. موطأ الإمام مالك، الإمام مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت١٧٩هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، محمود خليل، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ.

٥٨. موقع منظمة الصحة العالمية باللغة العربية:

https://www.who.int/features/qa/plague/ar/.

https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/plague

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٥٩. موقع مايو كلينك:

Mayo Clinic :https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/plague/symptoms-causes/syc-20351291 .

٦٠. النهاية في الفتن والملاحم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٦١. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات الجزري، ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.